



جحا... بائع الحرير



الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطباعة والنشر والتوزيع
ت ٥٩٠٨١٥٥ - ٢٨٣٥٥٤ - ٢٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٦٧٠٠٢

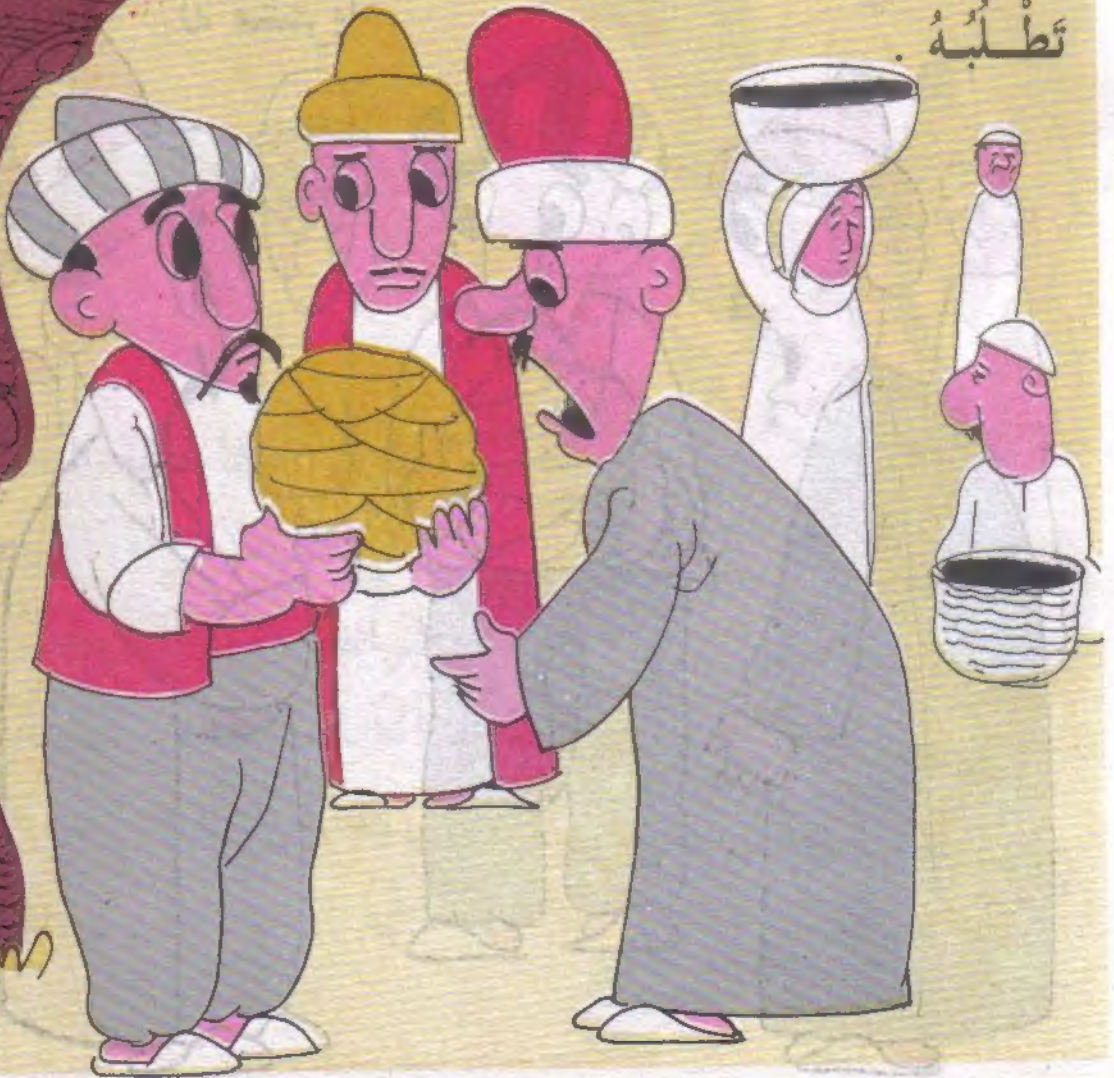
قَالَتْ زَوْجَةُ جُحَا : خُذْ هَذَا الْخَرِيرَ وَبِعْهُ لَنَا فِي
السُّوقِ .

قَالَ جُحَا : اطمَئِنِّي فَإِنِّي سَوْفَ آتِي لَكَ بِمَبْلَغٍ
كَبِيرٍ ثَمَنًا لَهُ .



وَقَفَّ جُحَافِي السُّوقِ يَبِيعُ
الْحَرِيرَ، فَأَرَادَ أَهْلُ الطَّمَعِ
أَنْ يَشْتَرَوْهُ بِثَمَنِ بَخْسٍ .
فَعَمَدُوا إِلَى الْحِيلَةِ .

وَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَا جُحَا هَذَا الْحَرِيرُ
غَيْرُ جَيِّدٍ ، وَلَا يَسْتَحِقُّ هَذَا الثَّمَنَ الَّذِي
تُطْلِبُهُ .



وَعَلَى مَقْرَبَةٍ مِنْهُ ، وَقَفَ اثْنَانِ يَتَهَاَمَسَانِ ، قَالَ
أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ : إِنَّهُ حَرِيرٌ مُمْتَازٌ ، وَلَكِنْ هَيَّا
نُضْحَكَ عَلَيْهِ ، لَعَلَّنَا نَفُوزُ بِهِ .

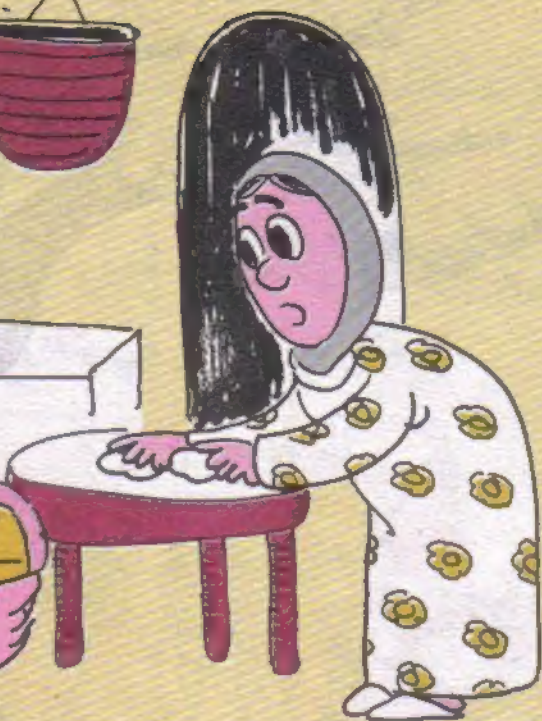
تَقَدَّمَا إِلَيْهِ وَقَالَ أَحَدُهُمَا : يَا جُحَا هَذَا الْحَرِيرُ
رَدِيءٌ ، وَحَجْمُهُ قَلِيلٌ .

وَقَالَ الْآخَرُ : هَيَّا وَافِقْ عَلَى بَيْعِهِ لَنَا قَبْلَ أَنْ تَجِدَ
لَهُ مُشْتَرِيًّا .





أَدْرَكَ جُحَا غَايَةَ التُّجَّارِ،
فَقَالَ فِي نَفْسِهِ: مَا دَامُوا يُلْحُونَ
فِي شِرَائِهِ هَكَذَا، فَإِنَّهُ يَجْدُرُ بِي
أَنْ أَعَامِلَهُمْ بِنَفْسِ الْأُسْلُوبِ
الَّذِي يَتَعَامَلُونَ بِهِ، وَذَهَبَ مِنَ
السُّوقِ.



عَادَ جُحَا إِلَى الْبَيْتِ ، وَقَالَ
لِزَوْجَتِهِ : هَاتِي الْأُخْذِيَّةَ الْقَدِيمَةَ
الَّتِي عِنْدَكَ بِسُرْعَةٍ .

تَعَجَّبَتْ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ : أَرَأَيْكَ
قَدْ عُدْتُ بِالْحَرِيرِ ؟ مَا الْخَبْرُ
يَا جُحَا ؟

قَالَ : سَادَبْتُ أَمْرِي مَعَ هَؤُلَاءِ
الطَّمَاعِينَ .

جَمَعَتْ زَوْجَةً جُحَا الْأَخْذِيَّةَ الْقَدِيمَةَ الَّتِي لَدَيْهَا
وَفَلَكٌ جُحَا لَفَّةَ الْحَرِيرِ وَشَرَعَ فِي وَضْعِ الْأَخْذِيَّةِ ،
دَاخِلَ الْحَرِيرِ .

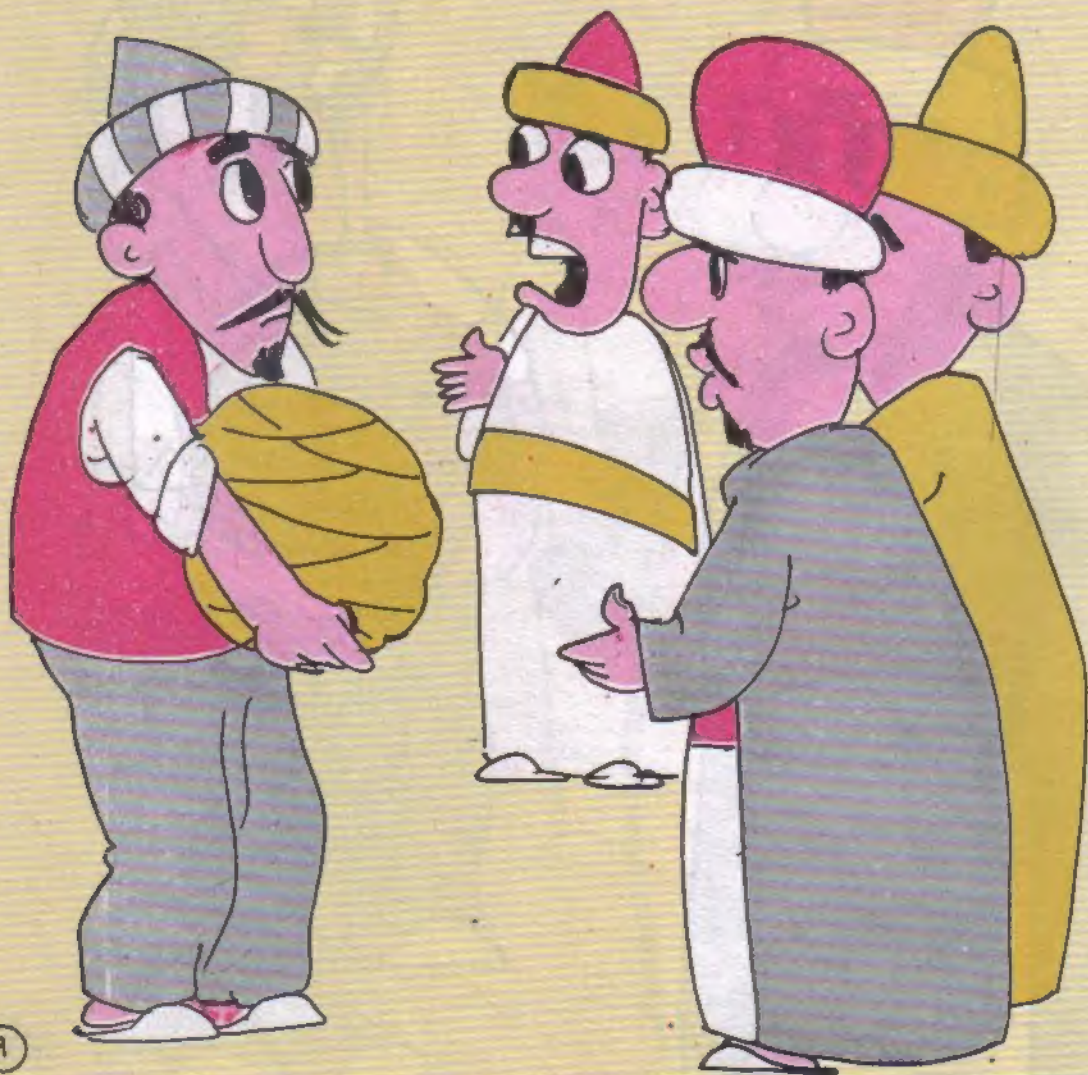
قَالَتْ زَوْجَتُهُ : وَلِمَاذَا تَفْعَلُ ذَلِكَ ؟
قَالَ : لِكَيْ يُصْبِحَ لَفَّةً كَبِيرَةً .



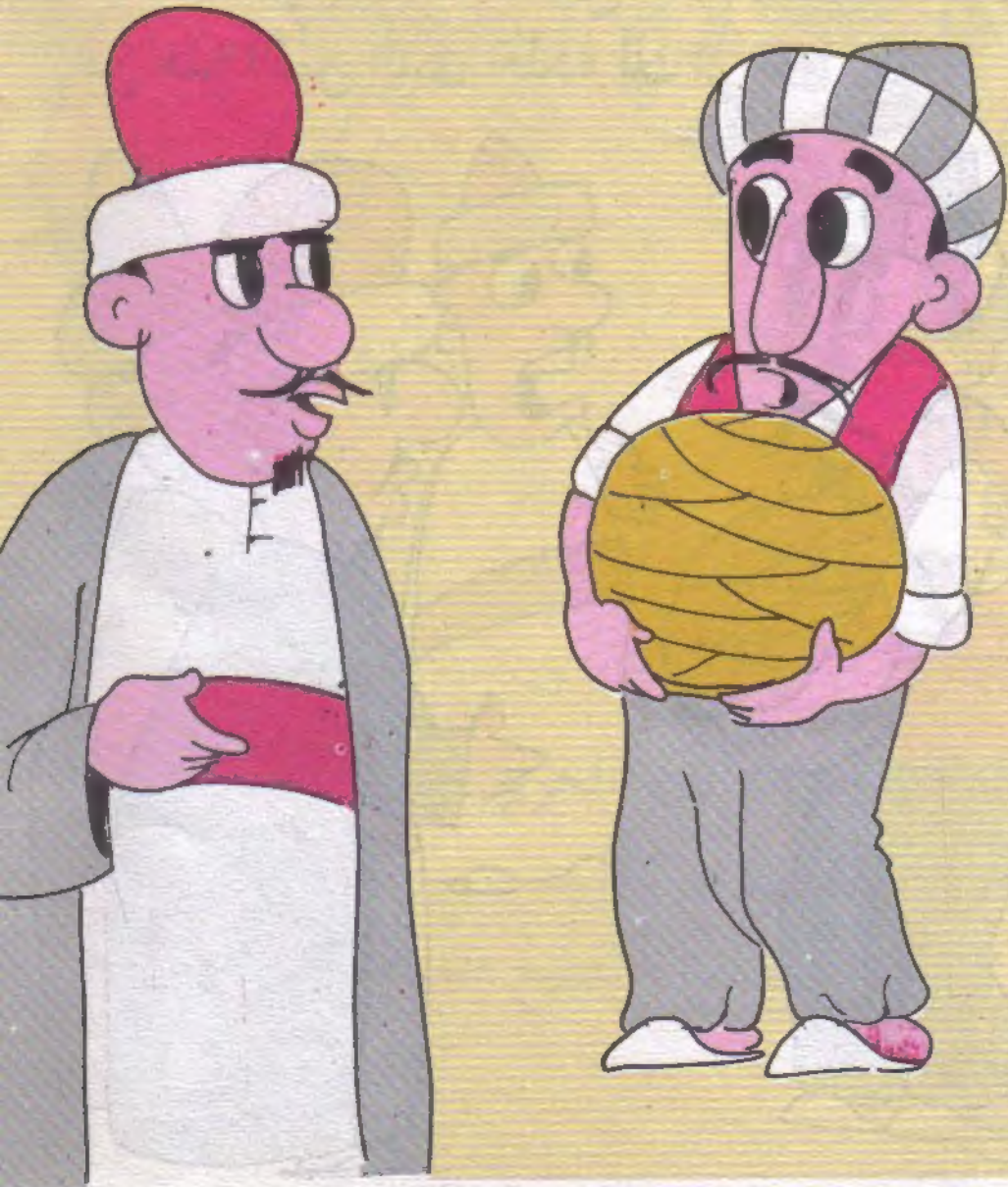


أَعَادَ جُحَا لَفَّ الْحَرِيرِ ؛ وَبَدَاخِلِهِ الْأَحْذِيَّةُ
فَصَارَ كَأَنَّهُ مِعْزَلٌ كَبِيرٌ :
وَقَالَ : هَكَذَا أُسْتَطِيعُ أَنْ أَخْصُلَ عَلَى ثَمَنِهِ
الْحَقِيقِيَّ .

ذَهَبَ جُحَا بِالْحَرِيرِ إِلَى السُّوقِ ، فَلَمَّا رَأَهُ
التَّجَارُ تَجَمَّعُوا حَوْلَهُ ، وَقَدَّمَ أَحَدُهُمْ ثَمَنًا تَافِهُهَا .
وَقَالَ آخَرُ : يَا جُحَا هَذَا النَّوْعُ مِنَ الْحَرِيرِ غَيْرُ
مَطْلُوبٍ ، فَوَافِقْ عَلَى بَيْعِهِ لَهُ .
قَالَ غَيْرُهُ : إِنَّا لَا نَسْتَطِيعُ أَنْ نَشْتَرِيَ مِنْكَ بِأَكْثَرِ
مِنْ هَذَا الثَّمَنِ الَّذِي حَدَّدَهُ لَكَ .



فَكَرَّ جُحَا وَقَالَ فِي نَفْسِهِ : هَذَا الثَّمَنُ بِنِسْبَةِ
الْحَرِيرِ إِلَى الْأَحْذِيَةِ الْقَدِيمَةِ مُنَاسِبًا ، ثُمَّ قَالَ
لِلْمُشْتَرِي :
هَيَّا أَخْرِجْ كَيْسَكَ ، وَعُدَّ الثَّمَنَ .



اَشْتَبَهَ الْمُشْتَرَى ، وَشَكََّ فِي الْأَمْرِ . أَيْبَعُ جُحَا
كُلَّ هَذَا الْحَرِيرِ بِهَذِهِ الْقِيَمَةِ ؟
وَسَأَلَ جُحَا هَلْ هَذَا الْحَرِيرُ شُغِلَ أَهْلَ بَيْتِكُمْ ؟
أَخْشَى أَنْ يَكُونَ فِيهِ شَيْءٌ ؟

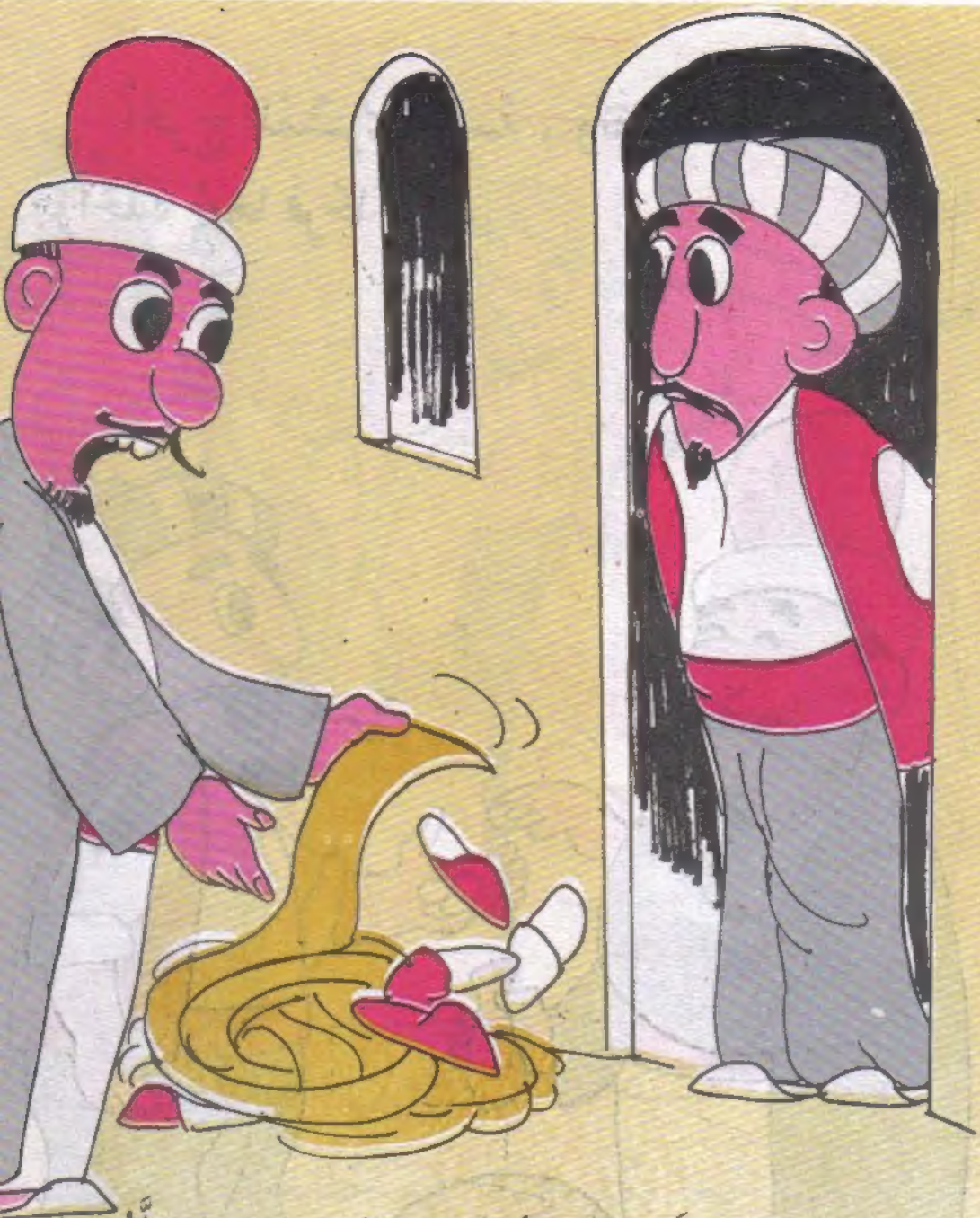




قَالَ جُحَا بِكُلِّ جَدٍّ : فِيهِ أَخَذِيَّةٌ .
ضَحِكَ الْمُشْتَرِي وَقَالَ : يَا لَكَ مِنْ رَجُلٍ
مِهْزَارٍ ؟
وَقَالَ آخَرُ : أَخَذِيَّةٌ بِالْحَرِيرِ هَا . هَا . هَا .

أَخْرَجَ الْمُشْتَرِي كَيْسَهُ ، وَنَقَدَ جُحَا الثَّمَنَ ،
وَأَخَذَهُ جُحَا فَرَحًا .





وَعِنْدَمَا فَحَصَ الْمُشْتَرِي الْحَرِيرَ ، وَحَلَّهُ مِنْ
 اللَّفِّ رَأَى فِيهِ أَخَذِيَّةً كَثِيرَةً فَذَهَبَ لَيْتَ جُحَا ،
 وَقَالَ لَهُ : أَيْلِيقُ بِكَ أَنْ تَقُولَ لِي لَيْسَ فِي الْحَرِيرِ
 شَيْئًا ؟ وَتُعْشِنِي .

قَالَ جُحَا ضَاحِكًا : لَوْ كُنْتُ نَصَحْتَنِي بِدَفْعِ
 الثَّمَنِ الْحَقِيقِيِّ . وَعَدَمِ مُحَاوَلَةِ الْخِدَاعِ ؛ وَالْعَمَلِ
 عَلَى اخْتِذِ الْحَرِيرِ مِنِّي بِالْحِيلَةِ بَعْدَ أَنْ بَدَلْتُ زَوْجَتِي
 فِيهِ نُورَ عَيْنَيْهَا مَا فَعَلْتُ ذَلِكَ مَعَكَ وَإِنِّي لَمْ أَكْذِبْ
 عَلَيْكَ ، وَقَدْ قُلْتُ لَكَ : فِيهِ أَحَدِيَّةٌ ، فَلَمْ أَغْشِكَ
 وَأَنْتَ قَدْ اشْتَرَيْتَهُ عَلَى حَالِهِ .

